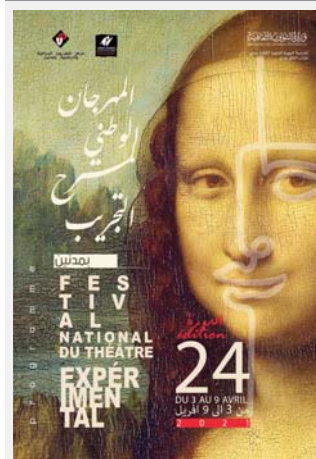


## سبع مسرحيات تونسية في مهرجان مسرح التجريب

يُكشف عن هويته الحقيقية، باعتباره صحافياً استقصائياً وليس من المرتزقة أو الخونة، وأنه قد قبل دعوة الدكتور لكشف هذا المشروع الاستعماري ومحاوله الدول والشركات الكبرى القضاء على المخزون الزراعي للدول النامية للتحكم في مصير الشعوب. ويعرض المهرجان مسرحية "عزرا بيكيت" هو الإنتاج الأول لمركز الفنون الدرامية والركحية بمدينة أريانة (وهي من ضواحي العاصمة تونس)، عن سينوغرافيا وإخراج لرمزي عزّين، بمساعدة أميمة المجادي وأداء عمار اللطيفي وأمين السلطي وحمودة بن حسين ومنى بلحاج زكري، والنص كتبه القاص والسيناريست الأسعد بن حسين، عن جملة نصوص منفصلة متصلة، ومنوادية مقاطعة لايبرلندي ذاتع الصيت، مؤسس مسرح العيث صامويل بيكيت، الذي تحيي الأوساط الأدبية والمسرحية هذا العام، الذكرى الحادية والثلاثين لرحيله.



المهرجان يركز في دورته الـ 24 على قضايا الكتابة المسرحية بين الكاتب والمخرج ويخص لها ندوته الفكرية

وتشارك في الظاهرة كذلك مسرحية "رسائل الحرية" إخراج حافظ خليفة، وتتناول المسرحية فترة تاريخية حرجة من تاريخ أفريقية (تونس) دارت خلالها رحى حرب بدينية، أُنكى جنونها نداع من الشبيعة، جيشوا قبائل بربرية مثل كتامة وقاموا بحاربة الدولة الأغلبية التي همشت البرابرة كغيرها من الدول التي قامت باسم الإسلام في شمال أفريقيا، وكان نتيجة هذه الحرب التي خاضها البرابرة مصدقين لنووة ظهور المهدي المنتظر، أن قامت الدولة الفاطمية، وهي أول دولة خلافة تتخذ من المذهب الشيعي منهاجاً لها، ولكن الأمور عادت إلى ما كانت عليه.

وأخر العروض المشاركة مسرحية "نشاب منفردة" لمركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف من إخراج وليد الدغسني، وينقد العرض ظاهرة الإرهاب ويناقش ما يعانيه الإنسان اليوم من السياسات المعقدة والتي أطاحت بإنسانيته إلى العتف. وإضافة إلى العروض المسرحية يتضمن برنامج المهرجان أيضاً عرضاً موسيقياً لنادي الموسيقى في المركب الثقافي بمدنين وحفل توقيع كتاب "ظما شديد وجنون" لفتحي الرحمان و"ستون" لعبد العزيز غزال، ومعرضاً جهوباً للفنون التشكيلية بالتعاون مع جمعية أنير.



«غربة» تفتتح المهرجان

مدينة (تونس) - ينظم المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية بمدنين الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان الوطني لمسرح التجريب من 3 إلى 9 أبريل الجاري، وستكون الكتابة المسرحية بين الكاتب والمخرج محور الندوة الفكرية للمهرجان يومي 4 و5 أبريل، ويشارك فيها عدد من الأكاديميين والنقاد والكاتب والمخرجين.

ويتضمن برنامج المهرجان سبعة عروض مسرحية تمثل لمحة عن المشهد المسرحي التونسي اليوم بكل أنماطه. ويفتح المهرجان بمسرحية "غربة" من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بمدنين، وهي نص وإخراج حمزة بن عون وتمثيل لسعد جحيدر ونادية تليش. ويقدم المهرجان عرضاً لمسرحية "قصر السعادة" للمخرج نزار السعيدى وإنتاج شركة "فنان"، وتحكي المسرحية رحلة طالبة دكتوراه في علم الاجتماع تعدّ رسالتها البحثية عن الإدمان وخطورته على المجتمع، فتلتقي في مركز لعلاج الإدمان بحالتين تحاول الطالبة من خلالهما إقناعاً من برائن الإدمان وفهم الأسباب والدوافع وراء تعاطيها للمخدرات، وهما حالة "شبيب" تلميذ البكالوريا، ابن العسكري والمحامية، الذي تمرد على ضوابط والده في المنزل ليصنع لنفسه عالماً حراً يكون فيه صاحب القرار والاختيار، فيما تتجسد الحالة الثانية في عجز دمينة بسبب انحراف زوجها الذي تسبب في ضياع أبنائها وتشتتهم بين مغتصب وعاهرة وجهادي.

وتشارك في فعاليات المهرجان مسرحية "الروبة" إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بالقبروان، ونص وإخراج حمادي الوهايبي، وتمثيل كل من محمد شوقي حوجة وسامية بوقرة ونور الدين همامي وخلود بديرة وعواطف العبيدي ولطفي المساهلي.

وتؤكد الوهايبي أن هذه المسرحية أتت استكمالاً لثلاثيته، "الصابرات" و"جوييف" (يهود) وهما اللتان أنتجتهما مركز الفنون الدرامية والركحية بالقبروان في العامين 2015 و2018 على الترتيب، في سعي من المركز الذي يشرف على إدارته، إلى الغوص عميقاً في القضايا الاجتماعية والسياسية المسكوت عنها بشكل مسرحي جمالي، وهو الذي تطلق في مسرحية "الصابرات" (إنتاج 2015) إلى مصير بائعات الهوى عندما أغلقت أبواب المواخير إثر هجمة المتطرفين دبنيا عليهنّ في العام 2012، بدعوى تطهير المجتمع من سوءاتهنّ.

ويكون محور الفهر الرابع على موعد مع مسرحية "زوم" إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة ونص وإخراج الهادي عباس.

ويتناول العمل قصة دكتور في الفلاحة مختص في البذور المعدلة وراثياً، يكلف بإلقاء محاضرة لتشجيع الفلاحة على استبدال البذور الأصيلة بالبذور المعدلة وراثياً، يدعو أحد الصحافيين إلى ملهى ليلي ليتحدث معه حول تغطية الحدث والترويج له، في الأثناء يكتشف وجود فلاح من بين الحاضرين، تتم دعوته إلى طاولة الدكتور والصحافي باعتباره أحد الأفراد المستهدفين بالمحاضرة، يسعد الفلاح كثيراً بجملة الامتيازات التي يتضمنها المشروع، غير أن الصحافي

الغوية. على مستوى الإضاءة لم يكن موقفاً استخدام المصباح الكبير المعلق في الجزء الأيمن من خشبة العرض الذي يسلط نوره على وجوه البطلات أثناء التحقيق معهن، فلم تعبر عن رؤية المخرج في أثناء رواية كل شخصية ما حدث لها، ربما لضعف الإكانيات على خشبة مسرح معهد جوتة الألماني الذي احتضن العمل.

حافظ النص المسرحي "نساء بلا حجاب" الذي كتبه المؤلف والمخرج العراقي جواد الأسدي على صيد الكرم بشكل مباشر أو غير مباشر، فبعدما حصد جائزة الأمير كلاوس للمسرح عام 2004، فازت نسخته المسرحية المعالجة من قبل نور نواف غانم على عدة جوائز أهمها: أفضل عرض وأفضل إخراج في مهرجان المسرح السنوي، وأفضل عرض ثان في مهرجان إبداع المشاركة، وأفضل إخراج أول في مهرجان الشارقة أيضاً.



مسرحية تنتقد دور العنف في تعميق معاناة النساء

## «نساء بلا غد».. قصة لثلاث نساء سوريات هاربات من جحيم الحرب

### جهاد النكاح والتهجير واللجوء في مسرحية عراقية - سورية - مصرية

التوصل لحل، دفعها إلى تغيير نهاية المسرحية، حيث كانت في عرضها الأول عام 2017 تنتهي بالتفاؤل في شكل طفلة للمخردات، وهما حالة "شبيب" تلميذ البكالوريا، ابن العسكري والمحامية، الذي تمرد على ضوابط والده في المنزل ليصنع لنفسه عالماً حراً يكون فيه صاحب القرار والاختيار، فيما تتجسد الحالة الثانية في عجز دمينة بسبب انحراف زوجها الذي تسبب في ضياع أبنائها وتشتتهم بين مغتصب وعاهرة وجهادي.

وتؤكد الوهايبي أن هذه المسرحية أتت استكمالاً لثلاثيته، "الصابرات" و"جوييف" (يهود) وهما اللتان أنتجتهما مركز الفنون الدرامية والركحية بالقبروان في العامين 2015 و2018 على الترتيب، في سعي من المركز الذي يشرف على إدارته، إلى الغوص عميقاً في القضايا الاجتماعية والسياسية المسكوت عنها بشكل مسرحي جمالي، وهو الذي تطلق في مسرحية "الصابرات" (إنتاج 2015) إلى مصير بائعات الهوى عندما أغلقت أبواب المواخير إثر هجمة المتطرفين دبنيا عليهنّ في العام 2012، بدعوى تطهير المجتمع من سوءاتهنّ.

ويكون محور الفهر الرابع على موعد مع مسرحية "زوم" إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بقفصة ونص وإخراج الهادي عباس.

ويتناول العمل قصة دكتور في الفلاحة مختص في البذور المعدلة وراثياً، يكلف بإلقاء محاضرة لتشجيع الفلاحة على استبدال البذور الأصيلة بالبذور المعدلة وراثياً، يدعو أحد الصحافيين إلى ملهى ليلي ليتحدث معه حول تغطية الحدث والترويج له، في الأثناء يكتشف وجود فلاح من بين الحاضرين، تتم دعوته إلى طاولة الدكتور والصحافي باعتباره أحد الأفراد المستهدفين بالمحاضرة، يسعد الفلاح كثيراً بجملة الامتيازات التي يتضمنها المشروع، غير أن الصحافي

الغوية. على مستوى الإضاءة لم يكن موقفاً استخدام المصباح الكبير المعلق في الجزء الأيمن من خشبة العرض الذي يسلط نوره على وجوه البطلات أثناء التحقيق معهن، فلم تعبر عن رؤية المخرج في أثناء رواية كل شخصية ما حدث لها، ربما لضعف الإكانيات على خشبة مسرح معهد جوتة الألماني الذي احتضن العمل.

حافظ النص المسرحي "نساء بلا حجاب" الذي كتبه المؤلف والمخرج العراقي جواد الأسدي على صيد الكرم بشكل مباشر أو غير مباشر، فبعدما حصد جائزة الأمير كلاوس للمسرح عام 2004، فازت نسخته المسرحية المعالجة من قبل نور نواف غانم على عدة جوائز أهمها: أفضل عرض وأفضل إخراج في مهرجان المسرح السنوي، وأفضل عرض ثان في مهرجان إبداع المشاركة، وأفضل إخراج أول في مهرجان الشارقة أيضاً.

تأتي "فاطمة" الضحية الثالثة ابنة دمشق لتمثل الوساطة أو حمامة السلام، رغم تعرضها كزميلتيها للاعتقال والاعتصام لمجرد أنها فتاة مشهورة، وتتدخل باستمرار لفض المشاحنات والمشاجرات المشتعلة دائماً بين "مريم" و"أيمل".

نجحت المخرجة السورية في رسم الشخصيات الثلاث بصفاتها والأداء الحركي بسلاسة ونعومة، حتى الأغراض البسيطة اللاتي هربن بها من جحيم الحرب، فهذه مريم في حقيبتها مصحف وفي ركن قصي صورة لحبيبها البوسني السابق، وكانت زجاجة الخمر أهم غرض في حقيبتها المتحررة "أيمل" التي تعاقرها للهرب أو النسيان، وفاطمة لا تفارقها ملابس المسرح وبعض الكتب المتماشية مع عملها كفتانة.

وتؤكد غانم لـ "العرب" أن العنف الذي يتعرض له الإنسان يصنع منه شخصاً لا يحل مشاكله إلا بالضرب والشجار، وكانت تلك فكرة أساسية تطل من خلال العرض مع كل تشاجر بين "أيمل" و"مريم"، كضحيتي الحرب والعنف باستمرار، حتى أن "فاطمة" تقول صراحة: اليس هناك حل للمشاكل إلا العنف والشجار؟

يعرج العرض إلى رحلة الهجرة غير الشرعية الصعبة التي يتعرض لها المهاجرون والمهاجرات هرباً من جحيم الحرب أو سوء الأحوال المعيشية، خاصة "أيمل" التي تمسح على قدميها أكثر من 40 كيلومتراً لتصل إلى ملجأ اللجوء السياسي في براغ.

### الجنة المزعومة

تشير مخرجة العمل إلى أن اللجوء السياسي ليس الجنة الموعودة التي يحلم بها البعض، وأبرزته من خلال التحقيق مع النساء الثلاث قبل الموافقة على لجوئهن سياسياً، إذ يتعامل معهن فريق التحقيق كجثث مجهولة ملقاة على طاولة تشريح لا يهم أسباب الوفاة ولا موعد الدفن، لكن الأهم هي العدوى التي قد ينقلها لبلادهم.

وتلفت إلى أن الأفعال السلبية لللاجئين جعلت المسؤولين في الغرب يتعاملون مع طالبي اللجوء بحذر وتوجس، فما يهمهم هو الحفاظ على أمانهم، مهما أعلنوا من شعارات الترحيب باللاجئين.

ويحلل اختفاء المحققين مع النساء الثلاث، والاختفاء بمخاطبة الجمهور إسقاطاً على العالم أجمع الذي يقف صامتاً أمام ما يحدث في سوريا من جرائم التهجير القسري لضحايا الحروب ومن يبنيهن بطلات المسرحية. وتلفت غانم في حديثها لـ "العرب" إلى أن طول أمد الحرب بسوريا دون

النساء يدفعن الثمن مرتين في النزاعات المسلحة، فهن يذقن حسرة الفقد ومرارة السبب ومخاوف مستقبل طريقه محاط بذئاب بشرية مترقبة. كما أنهن يعيشن سنوات من الآلام والأحزان والقلق قبل القدرة على صناعة واقع جديد. وتمتزج تلك الأفكار جنباً إلى جنب في العرض المسرحي «نساء بلا غد» الذي كان لـ "العرب" هذا اللقاء مع مخرجه السورية نور نواف غانم.

وتغير الأمر بمجرد قراءة سطور منها، تفاعلت معها مشاعرها ووجدت دموعها تذرّف تاتراً بالأحداث التي تعيشها كل امرأة في سوريا طيلة ما يتجاوز عشر سنوات من الحرب حتى باتت السورية أمّاً لقتيل أو قاتل.

جرت مناقشات بين المؤلف العراقي ومخرجة المسرحية السورية حول الصورة النهائية التي يظهر عليها، وسمح لها بوضع بصمتها ورؤيتها الأنثوية على العرض، بإضافة مشاهد وحذف أخرى قبل أن تخرج إلى النور.

تصاعد أنفاس مخرجة العرض في أثناء الحوار مع "العرب" بسبب تأثرها بسرير تفاصيل المسرحية الواقعية التي تحكي أسامة وطنها قبل بطلاتها بحرب لا تزال دائرة هدمت المنازل، وتروح بقاياها على سكانها الذين إما فقدوا أو هجروا.

تؤكد غانم أن المسرحية تحكي مأساة ثلاث نساء من مناطق مختلفة في وطنها، لكل منهن عاداتها وتقاليدها المختلفة، وجميعهن يهربن من ويلات الحرب الدائرة، فيلتقن في ملجأ طالبي اللجوء السياسي إلى ألمانيا، وفي غرفة التحقيق قبل السماح لهن باللجوء تبدأ كل واحدة منهن سرد حكايتها مع الحرب.

لكل واحدة من الشخصيات الثلاث أفكار ومعتقدات مختلفة نابعة من المعاناة والمنطقة أو البيئة التي نشأت فيها، لكنهن انصهرن جميعاً في بوتقة ضحايا الحرب، الأولى "مريم" ابنة بلدة حماة بسوريا التي تحمل أفكاراً متشعبة، وتقع ضحية جهاد النكاح، فتغتصب من أكثر من ذئب يرتدي عباءة الدين من أنصار تنظيم داعش وتقيم علاقة محرمة مع رجل من البوسنة وتعرض للإجهاض، ما أصابها بعدم اتزان نفسي يؤثر على حياتها بأكملها، فتهرب من جحيم الحرب بسوريا لتصلطم بتعقيدات جنة اللجوء الموعودة في ألمانيا، لتصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار.

تجعل المنطلقات الفكرية "مريم" في خلاف دائم وشجار مع الشخصية الثانية في الملجأ "أيمل" المتحررة ابنة بلدة اللاذقية التي تعاني من اغتصاب الدواعش، وحسرة على ابنة تلتقت رصاصة في قلبها المنخن أصلاً بنقب خلقي في القلب.



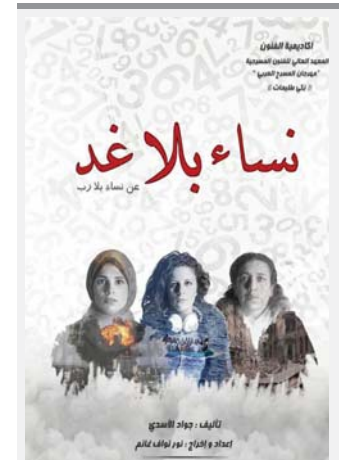
سماح السعيد  
كاتبة مصرية

تغوص مسرحية "نساء بلا غد"، إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية بمصر، في معاناة المرأة السورية النفسية والحياتية من منظور نسائي خالص، فليس هناك أعلم بمشاعر المرأة من بنات جنسها.

لا يزال العرض المسرحي جاذباً للجمهور، رغم مشاركته بمهرجان زكي طليمات للمعهد العالي للفنون المسرحية، ومهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، وظهر ذلك جلياً خلال عرضه الأخير على خشبة مسرح معهد جوتة الألماني بالقاهرة مؤخراً، ضمن مبادرة "شباك الفن".

### آدم نسائية

ترتكز "نساء بلا غد" على نص للكاتب العراقي جواد الأسدي، بعنوان "نساء بلا رب"، تُلّفهته المخرجة السورية نور نواف غانم، لتجسد لمعالجة جديدة بفريق تمثيل مصري خالص. وتقول مخرجة العرض لـ "العرب" إنها عندما بدأت قراءة النص الأصلي، لم تكن تنوي تحويله إلى مسرحية،



المسرحية تحكي مأساة ثلاث نساء من مناطق سورية مختلفة، جميعهن هاربات من ويلات الحرب